صلى الله عليه وسلم ولم يحك ان احدا طعن عليه او قدح في امامته او ان احدا على تقدمه
مع كونه يطلب الاقاله ومن عنده عن الامارة وليس في القوم ممانع ولا له منازع ولا
مدافع مع ما في نفوس الناس من حب الرياسه وطلب الامارة والمنافسه في الملك
ولم يكن ذلك الا لانقياده لاستقلاله بالحال التي حضرت النزاع ومنعت الدفا
ع والزمت الكل الاذعان للطاعة واوجبت اتفاق الجماعة فان قالوا الانسان
الاجماع وقع عليه فنقول ما تقولون فيمن ينكر امامة علي ويقول لم تقع امامته
باتفاق المسلمين لان طلحة والزبير وعائشة في اكثر المسلمين قاتلوه ومعهم
اكثر الناس وسادة اهل الاسلام وقاتله ايضا اهل الشام وهم يومئذ اكثر اهل
الاسلام وقعد عنه سعد في جماعة وعقد بيعته بعض الناس مثل اصحاب عبد الله
بن سبا واشباههم فمن ذا تجيبونه وتنفصلون عنه فان قلتم بنص رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقد قدمنا بطلان النص عليه من وجوه وان قلتم بالاجماع فالاجماع
غير موجود ونحن مع ذلك لا نشك في صحة امامة امير المؤمنين علي عليه السلام
مع ما جرى فيها من المنازعات والمعارضات والخلاف في امامته ظاهر مشهور
لا يقدر احد على رفعه والتسليم لابي بكر وترك الخلاف عليه مشهور لا يقدر
احد على رفعه ممن يثبت عنده امامة علي على الوجه المذكور فان قال قائل فلم قعد علي
عن بيعة ابي بكر فنقول قعوده يحتمل احتمالات متعارضة لا يحقق شيء منها
الا بدليل من قوله او فعله فان واحدا يتوهم انه ما رضي بامامة ابي بكر فقعد
في بيته غضبا واخر يقول ما قعد الا لان النبي صلى الله عليه وسلم امره بالقعود
عنهم واخر يقول خشي على نفسه منهم فلذلك قعد واخر يقول قعد حسدا لهم
وبغيا عليهم واخر يقول لم يكن لقعوده سبب سوى حزنه وتفجعه لفقد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهذه الاحتمالات المتعددة كلها متعارضة ولا يعرف صحة شيء منها
من غير دليل من قول علي عليه السلام وفعله فقول القائل انه ما رضي بامامته محال
ومن اين علم ذلك وقد قال علي كرم الله وجهه لم يمت رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى عرفنا ان افضلنا ابو بكر وابنه محمد بن الحنفيه يقول له يا ابت من خير الناس

بعد

بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول ابو بكر ويقول لابي سفيان ما زلت معاديا للاسلام
انا وجدنا ابا بكر لها اهلا وقوله في حق ابي بكر رضينا لدنيانا من رضيه رسول الله صلى الله
عليه وسلم لديننا فهذه صريح مقالته وقد بايع ابا بكر ودخل فيما دخل فيه المسلمون من غير
انكار ولا اختلاف ولا نزاع ولا مشاقة بحال ولو لم يعتقد صحة امامته لم يجز له مبا
يعته وان توهم متوهم انه كان مجبرا فهو جهل لا حاصل له لان عليا كان اكثر منعة
واقوى عشيرة وقد كان مع ابي بكر وعمر على الثناء عليهم والمدح لهم والموافقة
وحسن العشرة من غير لجاج ولا نزاع ولا مخالفة ولا خروج عن طاعة وعلي كرم الله
وجهه هو الذي قال فينا والله نزلت في اهل بدر ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا
على سرر متقابلين فان قال قائل انما كان يظهر ذلك تقية فهو محال لانه يدل على
الجبن وسوء الداخلة وقبح السريرة وكل ذلك من علامات المنافقين الذين يجاسون
في الظاهر ويتجنون في الضمائر وليس ذلك من اخلاق المؤمنين في شيء وحوشي امير
المؤمنين علي كرم الله وجهه من ذلك بل كان ظاهره كباطنه وسره كعلانيته وقوله الصدق
وفعله حق وجميع ما ظهر منه على الوجه الصحيح الذي لا يحتمل غيره ثم ليت شعري من
اين عرف انه كان يضمر غيرها يظهر من قوله او من فعله ولم يصدر منه قوله ولا من
فعله سوى المدح والثناء عليهم وكيف يتوهم فيه انه خشي وخاف وسلم الامر تقية وهو
الشجاع الاروع والبطل السميدع ولم يكن من عادته ولا عادة غيره من الخلفا
تسليم الامر مجانا الى مبطل يضع الامر في غير اهله وحكاية عثمان مشهورة
وانهم ارادوه على خلع الخلافة فلم يفعل ورضي بقضاء الله وقدره وامر من معه
في الدار بغمد سيوفهم ولم يسلم ما جعل اليه حفظا لوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم
حيث قال يا عثمان يقمصك الله قميصا فان ارادوك على خلعه فلا تخلعه لهم وقد كان
علي اشد باسا واعظم اسا فكيف قصر عما شمر له غيره وكذلك ابو بكر الصديق لما ان
العرب عابته المسلمون في قتالهم فقال لا ازهد فيهم ولو وحدي واما قول القائل
انه قعد لان النبي صلى الله عليه وسلم اوصاه بالقعود عنهم فهو محال لان ذلك ع

Copyright King Saud University